آداب

ISSN 0302- 8844

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد 54
المجلد 2
يناير 2026

العدد ٥٤ المجلد ٢. يناير ٢٠٢٦م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير	
أ.د. صديق مصطفى الريح	
مدير التحرير	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه
أ.د. أزهري مصطفى صادق علي	أ.د. علي عثمان محمد صالح
أعضاء هيئة التحرير	أ.د. جلال الدين الطيب
أ.د. الصادق يحيى عبد الله	أ.د. رقية السيد الطيب العباس
د. محمد الفاتح حياتي	أ.د. حمد النيل محمد الحسن
د. عفاف محمد الحسن	أ.د. الحسين النوريوسف
د. رشا البارودي	أ.د. يحيى فضل طاهر
د. نادرة عبدالله علي	أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. وليد نور الدائم	د. يونس الأمين
د. أحمد عبد المنعم	د. محاسن حاج الصافي
سكرتارية المجلة	د. حسن علي عيسى
أ. وليد مدثر	
أ. سارة مأمون	

تعنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١
أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrayyah@uofk.edu

المحتويات

القسم العربي

١. التأويل النحوي لأدوات الشرط في توجيه القراءات القرآنية. د. سعيدة عمر محمد ثاني ١

٢. الهجاء في شعر ابن الرومي .طرائقه وأثره في المتلقي. دراسة من منظور التلقي. أ.د. عادل عثمان الهادي محمـــد، أ. خليل إبراهيم أحمد الملبلب ٢٥

٣. تحليل محتوى القواعد النحوية وتقويمه من سلسلة كتاب (اللغة العربية) للمدارس الإعدادية المزدوجة بالسنغال في ضوء اللسانيات الحديثة - الكتاب الأول أنموذجاً. عباس توري سولي سومانو ٥٥

٤. موافقات الجوهري في صِحاحِه للمذهب الكوفي النحوي باعتماده آراء الفراء. د. حسن صلاح الدين حسن عبد الرحمن. د. مصلح عثمان محجوب حميده ٧٩

٥. ستيف بانتو بيكو وفلسفة الوعي الأسود: قراءة تاريخية في خطابه وتأثيره (١٩٦٨–١٩٩٤م). د. عبد الوهاب دفع الله أحمد ٩٩

٦. تجربة اللجوء السوداني في أوغندا: الفرص والتحديات (دراسة حالة مستوطنة كريانـدنقو للاجئين في أوغنـــدا). د. بابكر عيسى أحمد محمد ١١٩

٧. نظرة الدول العربية لمبادرة الأمن العالمي: بين النموذج الصيني والنموذج الغربي. مريم محسن حســـــن عبد الله. د. كانغ يو شا ١٥٥

٨. إدارة التراث الأثري في منطقة نجران واستثماره سياحياً: رؤية استشرافية في ضوء التحولات التنموية المعاصرة. د. عبد الله بن سالم باسنبل. أ. د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ١٨٥

٩. الضمانات الدولية لحماية الممتلكات الثقافية واستردادها أثناء النزاع المسلح: متاحف السودان نموذجاً. د. ياسر علي محمد تاي الله، د. رباب عبد الرحمن الوسيلة، د. رجاء يوسف عبد الرحمن ٢٣١

١٠. موجز عصور ما قبل التاريخ في النوبة. فريد ويندورف. ترجمة أ.د. أزهري مصطفى صادق ٢٦١

القسم الأجنبي

11. The Impact of Learning Context on the Use of Learning Strategies by Sudanese EFL Learners. Ali Muhammad Ali Ibrahim…..…….. 305

12. Le rôle des aspects socioculturels au développement de la compétence interculturelle chez les apprenants universitaires soudanais « Etude descriptive et analytique de la Méthode de Français Connexions 3 » P. Babiker Izaldin Youssif. D. Omer Ahmed Mohamed Omer……. 325

13. Erstellung von Länderspezifischen Lernmaterialien für Deutsch als Fremdsprache am Beispiel des DaF-Unterrichts im Sudan. Dr. Othman Abdalla Deifalla Mohammed…… 347

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية النمط نفسه

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١١. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فئته.

تجربة اللجوء السوداني في أوغندا: الفرص والتحديات
(دراسة حالة مستوطنة كرياندنقو للاجئين في أوغندا)

د. بابكر عيسى أحمد محمد

رئيس قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية، كلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، جامعة بحري، السودان

المستخلص

تسلط الدراسة الضوء على تشخيص ديناميكيات لجوء السودانيين إلى أوغندا بعد حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣م، واستندت على المنهج الوصفي والتحليلي، والمنظور السوسيولوجي لمقاربة دوافع الطرد والجذب، الأمن الإنساني ونظريات الصراع لتحليل وضع ٩٩٠ , ٩١ لاجئاً سودانياً في مستوطنة كرياندنقو. كشفت الدراسة عن وجود فجوة كبيرة تبرز وجود هشاشة اعتمادية إغاثية بنسبة ٨٨٪ وهشاشة اقتصادية بلغت ٦٦٪، كما يوجد عجز في تحقيق مبادئ وأهداف الأمن البشري وذلك بظهور تحديات جسيمة في الصحة، والتعليم ومياه الشرب، وتؤكد الدراسة أن مرونة القانون والتحركات وحدها لن تحقق التكيف ما لم تدعم بمشروعات التنمية المستدامة، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الحماية الأمنية، وإشراك اللاجئين في تصميم المشروعات التي تناسب احتياجاتهم.

الكلمات المفتاحية: اللجوء، السودانيين، أوغندا، الفرص والتحديات، معسكر كرياندنقو للاجئين

Abstract

The study seeks to analyze the dynamics of Sudanese asylum in Uganda after the April 15, 2023 war in Kiryandongo settlement, The study was based on theories of human security and conflict, attraction, expulsion. The analysis revealed that there was a large gap that highlighted the fragility of an economic fragility of 66% and a relief dependence of 88%, The study went on to say that the flexibility of the law and the moves alone will not achieve adaptation unless it is supported by sustainable development projects.

Keywords: Sudanese Asylum, Uganda, Opportunities, Challenges

المقدمة:

بعد اندلاع حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣م بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع توافد عدد كبير من السودانيين إلى أوغندا، ووافقت الحكومة الأوغندية على قبولهم لاجئين في أراضيها. تنتهج أوغندا سياسات مرنة نسبياً في استقبال اللاجئين، ومع ذلك واجه اللاجئون السودانيون العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت بصورة ملحوظة في معيشتهم، وقدرتهم على الاندماج الاقتصادي والاجتماعي. يقدم برنامج الغذاء العالمي مساعدات إنسانية للاجئين، ومع ذلك يتسم الواقع المعيشي بالهشاشة، ومحدودية الفرص الاقتصادية، وضعف الخدمات.

مشكلة البحث:

نتيجة النزاع المسلح الذي تفجر في أبريل ٢٠٢٣م لجأ السودانيون إلى العديد من دول العالم. ولما تتمتع به أوغندا من سياسات لجوء مرنة ومنفتحة نسبياً فر إليها العديد من السودانيين حيث ارتفع عدد طالبي اللجوء السودانيين في أوغندا من ١٦,٦٩٤ في يناير ٢٠٢٤م إلى ٩١,٩٩٠ في أكتوبر ٢٠٢٥م (office of the prime minister {OPM}& UNHCR 2025)، ومع ذلك يواجه اللاجئون السودانيون تحديات أثرت في حياتهم. ومن هنا ينطلق السؤال الرئيسي لمشكلة الدراسة، وهو ما هي التحديات التي تواجه اللاجئين السودانيين في أوغندا؟ وما تأثيرها على حياتهم؟

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١/ ما هي التحديات الاقتصادية التي تواجه اللاجئين السودانيين في أوغندا؟

٢/ ما التحديات الاجتماعية التي تواجه اللاجئين السودانيين في أوغندا؟

٣/ هل هناك استراتيجيات تكيف محددة يعتمدها اللاجئون السودانيون للتعامل مع التحديات الاقتصادية والاجتماعية في معسكر كريناندنقو للاجئين في أوغندا؟

٤/ ما هي الفرص المتاحة التي يمكن أن يستفيد منها اللاجئون السودانيون في أوغندا؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١/ توضيح التحديات الاقتصادية التي تواجه اللاجئين السودانيين في أوغندا.

٢/ كشف التحديات الاجتماعية التي تواجه اللاجئين السودانيين في أوغندا؟

٣/ معرفة استراتيجيات التكيف التي يستخدمها اللاجئون السودانيون في أوغندا لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

٤/ تحليل الفرص المتاحة التي يمكن أن يستفيد منها اللاجئون السودانيون في أوغندا.

أهمية البحث:

تسهم الدراسة في تعزيز أدبيات تحلل مفاهيم ومصطلحات اللجوء والفرص والتحديات، كما تربط الدراسة بين اللجوء والهجرة القسرية وما يواجه اللاجئين من تحديات اقتصادية واجتماعية من خلال توظيف المنهج الكمي والمنهج التحليلي الكيفي، إضافة إلى سد فجوة بحثية تتناول تجربة اللجوء السوداني في أوغندا حيث أوغندا ليس بلد جوار للسودان كما أن البلدان يختلفان لغوياً وثقافياً.

غالبية الدراسات الأخرى ركزت في الجوانب القانونية والإغاثية، ولكن هذه الدراسة ركزت على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية مع التركيز على الفرص والتحديات واستراتيجيات التكيف باعتبارها مشكلات متداخلة في بيئة اللجوء بالتالي الدراسة الحالة أكثر شمولاً من غيرها.

الأهمية العملية:

يأمل أن تخرج هذه الدراسة بنتائج تحلل تحديات اللجوء السوداني في أوغندا تحليلاً علمياً عميقاً، وتشخص هذه التحديات بدقة، وتقدم توصيات تعين برامج التدخل الإنساني للعاملين في هذا المجال، وتوجه الشركاء في تحسين سياسات بناء القدرات للاجئين، وتحديد احتياجاتهم الفعلية من وجهة نظرهم.

منهجية البحث:

في البدء فكر الباحث في استخدام المنهج التشاركي، ولكن سكرتيرة مكتب رئيس الوزراء الأوغندي لم تمنح الباحث الإذن بمقابلة المنظمات والمؤسسات ذات الصلة بموضوع الدراسة؛ لذلك تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي.

حدود البحث:

الحدود المكانية: معسكر كرياندنقو للاجئين في أوغندا حيث يقيم اللاجئون السودانيون.

الحدود الزمانية: العام ٢٠٢٣ – ٢٠٢٦م.

مجتمع البحث:

يشمل اللاجئين السودانيين الذي فروا من السودان إلى أوغندا لاجئين بسبب الحرب التي اندلعت في السودان في ١٥ أبريل ٢٠٢٣م، والآن يقطنون في معسكر كرياندنقو للاجئين في أوغندا.

العينة:

نسبة للصعوبات الأمنية والإدارية تم استخدام عينة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي حيث تم نشر رابط الاستبيان في قروب واتساب كل من كلستر G,L,I,C,A,B والتي يسكن فيها حوالي ٨٠٪ من

اللاجئين السودانيين بالمعسكر، وترك للاجئ حرية المشاركة مع رسالة توضيحية توضح عنوان الدراسة وهدفها، تم قفل الاستبيان بعد عشرة أيام بعدما لاحظ الباحث أنه ليس هنالك من ردود جديدة، بلغ حجم العينة ١٠٥ مفردة. وبالرجوع إلى الوضع الوظيفي يظهر هناك نسبة مرتفعة للتعليم وسط العينة ٤٩,٥٪ جامعي و٢٦,٧٪ ثانوي و٨,٦٪ دراسات عليا. هذا المستوى يشير إلى متعلمين واعين يقدمون بيانات نوعية عميقة، كما أن العينة تعكس تنوعاً ديمغرافياً، يعاني اللاجئين من ضغوطات نفسية وأمنية واقتصادية وصعوبات في شحن الموبايل والإنترنت؛ لذلك مشاركة الاستبيان عبر الواتساب وسيلة مناسبة وموثوقة لضمان طوعية المشاركة، تماثل مجتمع اللاجئين في الظروف المعيشية ويواجهون نفس التحديات لذلك صغر حجم العينة ممثل بدقة علمية مقبولة، وأخيراً تعزيز الاستبيان الإلكتروني بالملاحظة الميدانية، ومشاهدة الواقع وليس الاعتماد على الاستبيان وحده.

صدق الاستبيان وثباته:

بعد تصميم الاستبيان تم عرضه على خمسة محكمين متخصصين في علم الاجتماع، وتم إدخال التعديلات اللازمة، ثم توزيع الاستبيان على ١٠ مفردة، ثم أعيد توزيعها لمرة الثانية بعد أسبوعين، وتم التأكد من الثبات والصدق الظاهري.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد الباحث على الملاحظة وذلك بتسجيل المشاهدات والاستنتاجات من خلال معايشة مجتمع اللاجئين والاستبيان الإلكتروني.

تحليل البيانات:

التحليل الكمي: تحليل البيانات الكمية التي جمعت عبر قوقل فورم وحسب النسب المئوية.

التحليل الكيفي: تحويل البيانات الكمية إلى كيفية وبيانات الملاحظة والاستنتاج لاستخلاص النتائج.

تعريف اللاجئ:

اللاجئ هو كل شخص مضطر ليترك بلده الأصلي بسبب عدوان داخلي أو خارجي، أو أحداث تهدد الأمن العام بشكل خطير في جزء من البلد أو كامل أراضيه؛ فيترك الشخص بلده الأصل، ويبحث عن ملاذ له في خارج بلده الأصل (المل،٢٠١٥م، ١٣)، (دائرة الحقوق، د.ت، ١٤٤).

التعريف الإجرائي:

هو كل سوداني غادر السودان مضطراً نتيجة لحرب ٢٠٢٣م ودخل الأراضي الأوغندية، وسجل لدى مكتب رئيس الوزراء (OPM) والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، ويقيم فعلاً في المعسكرات المخصصة للاجئين أو المناطق الحضرية، ويحمل وثيقة قانونية تمنحه الحماية والوصول للخدمات وفق لقانون اللاجئين في أوغندا. وفي هذه الدراسة سوف ينحصر تطبيقها فقط على اللاجئين في مستوطنة كريناندنقو.

الفرص:

عرفها Rue & Holland (١٩٨٩) بأنها "الافتراضات التي تحمل عواقب إيجابية".

التعريف الإجرائي:

يقصد الباحث بالفرص في هذه الدراسة جميع الظروف والمواقف الإيجابية المواتية والمتاحة في البيئة الأوغندية التي تساهم في تحسين وضع اللاجئ السوداني اقتصادياً واجتماعياً وقانونياً.

التحديات:

ورد عن Rue & Holland (١٩٨٩) بأنها "الافتراضات التي تحمل عواقب سلبية" (مكتبة نور).

التعريف الإجرائي:

يقصد الباحث بالتحديات في هذه الدراسة العوامل والمواقف والظروف السلبية غير المواتية في البيئة الأوغندية التي لا يمتلك اللاجئ السوداني القدرة في تغييرها بشكل سريع ومباشر وتؤثر سلباً على حياته اقتصادياً واجتماعياً.

الدراسات السابقة:

١. دراسة: Tulibaleka et al (2022) Protracted refugees: Understanding the challenges of refugees in protracted refugee situations in Uganda.

هدفت الدراسة إلى سبر أغوار ظاهرة اللجوء طويل الأمد (٥ سنوات فأكثر) في منطقة (أرووا) بأوغندا، متضمنة تحليل المعوقات التي تمنع استقرار اللاجئين، وأثر هذا الوضع العالق على اللاجئ والدولة المضيفة. لضمان عمق التحليل الميداني استخدمت الدراسة المنهج التشاركي، وفي جمع البيانات استندت على مجموعات التركيز (Focus Groups) وملاحظة أنماط الحياة اليومية مباشرة في الميدان، اعتمدت على العينة القصدية حيث شملت ٨ مجموعات من قادة المجتمع (قيادات مخيمات، شباب ونساء) من لاجئي الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان.

كشفت نتائج الدراسة عن فجوة بين مرونة السياسة التشريعية في أوغندا وبين الواقع المعيشي، حيث يواجه اللاجئ تحديات اقتصادية تعوق اندماجهم في سوق العمل وتفشي البطالة، وقلة فرص الحصول على تعليم عالٍ وتدريب مهني.

أوصت الدراسة بتبني سياسة التحول من الإغاثة إلى الاحتواء والتنمية، وتعزيز حماية المجموعات الهشة وتحسين معايير البيئة داخل المستوطنة لتقليل مخاطر الصحة.

٢. دراسة Ahimbisibwe (2018) Uganda and the Refugee Problem: Challenges and Opportunities.

الدراسة بعنوان أوغندا ومشكلة اللاجئين: التحديات والفرص، هدفت الدراسة إلى كشف وتحليل تحديات حماية اللاجئين في دولة أوغندا، ومعرفة الفرص المتاحة التي يمكن استغلالها لحماية اللاجئين. اعتمدت الورقة على المنهج الوصفي والتحليلي في مراجعة الأدبيات، وتحليل الوثائق الرسمية وتقارير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والاتفاقيات الدولية والإقليمية والقوانين المحلية. الدراسة لا تعتمد على مجتمع البحث وعينة معينة بل تركز على أوغندا بوصفها دولة مستضيفة للاجئين. وبالإشارة إلى مستوطنات اللاجئين في الدولة، توصلت الدراسة إلى أن أوغندا في عام ٢٠١٨م استضافت أكثر من ١,٤ مليون لاجئ مما جعلها أكبر دولة مستضيفة للاجئين في أفريقيا، وهذا العدد شكل ضغطاً كبيراً على الموارد، وأوضحت الدراسة أن هناك نقصا حادا في التمويل الدولي، ويعاني اللاجئون من اللجوء طويل الأمد مع آفاق محدود للعودة الطوعية. أوصت الدراسة تقاسم المسؤولية بين المجتمع الدولي والدولة المضيفة وزيادة الدعم الدولي لتمكين اللاجئين والمجتمع المضيف ودمج احتياجاتهم في خطط التنمية الوطنية.

٣. دراسة: Herbert et al (2018) Refugees in Uganda: (in) stability, conflict, and resilience.

يعرض التقرير العلمي المعنون بـ (اللاجئون في أوغندا: عدم الاستقرار، الصراع والمرونة) واقع اللجوء في أوغندا من خلال التحليل البنيوي للأسباب الجذرية المحفزة للصراعات والديناميات التكيفية المرتبطة بها، وقد استندت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مراجعة أدبيات سريعة وشاملة، دمجت عبرها تقارير الأدبيات الأكاديمية والمنظمات الدولية والبيانات الصحفية، لتوضيح أثر السياسة الوطنية على المجتمع المضيفة في مناطق الشمال والغرب والشمال الغربي والجنوب الغربي في أوغندا. وتتمثل أهمية الدراسة في كشف أوغندا بوصفها أكبر بلد مستضيف للاجئين في أفريقيا حيث تحتضن أكثر من ١,٤ مليون

شخص، وتتميز بنماذجها القائم على حرية التنقل للاجئين والحق امتلاك أراضي السكن والزراعة بالتشارك مع المجتمع المضيف بعيداً عن سياسة العزل المكاني، رغم وجود نوع من التوتر نتيجة التنافس على الموارد والخدمات المحدودة. أثبت التقرير مساهمة اللاجئين في تحريك الاقتصاد المحلي وخلق أسواق جديدة. أوصى التقرير باعتماد استراتيجية التمويل المستدام الذي يوائم بين العمل الإغاثي العاجل والمشروعات التنموية طويلة الأمد؛ ليعزز استقرار المجتمع المضيف واللاجئ على السواء.

تعقيب:

تبرز المساهمة العلمية للدراسة الحالية في تقاطعها الموضوعي والمنهجي مع الأدبيات السابقة التي حللت واقع اللجوء في أوغندا، حيث تشترك مع دراسة (Ahimbisibwe 2018) في تحليل جدلية الفرص والتحديات واعتماد المنهج التحليلي الوصفي، إلا أنها تتمايز عنها في التحول من حيز المراجعة النظرية لتقارير المفوضية السامية والوثائق الرسمية إلى التطبيق العملي على مجتمع دراسة محدد. وفي ذات الإطار، تلتقي الدراسة مع أطروحة (Tulibaleka et al 2022) في استخدام أداة الملاحظة المباشرة للأنشطة اليومية ومعاناة المعيشة، بيد أن التمايز الديموغرافي والجغرافي يظل فاصلاً بينهما؛ إذ ركزت الأخيرة على لاجئي الكونغو وجنوب السودان بمنطقة (أرووا)، بينما يركز نطاق الدراسة الحالية في اللاجئين السودانيين بمعسكر كرياندنقو. ورغم اشتراك الدراسة مع تقرير (Herbert et al 2018) في تناول قضية اللجوء وتأثيره الهيكلي في مناطق جنوب أوغندا وشمالها، إلا أن الدراسة الحالية تنفرد بتركيزها المجهري على الفئة السودانية وتجربتها الخاصة داخل المعسكر. تتجلى القيمة التنافسية والأصالة العلمية لهذه الدراسة في تسليطها الضوء على مجتمع لجوء (مستحدث) لم تتناوله الدراسات السابقة، وهو المجتمع السوداني الذي يمثل حالة فريدة تختلف جذرياً عن لاجئي دول الجوار (الكونغو وجنوب السودان وكينيا)؛ فبينما يتماثل لاجئو الجوار بتقارب لغوي وثقافي مع المجتمع الأوغندي المضيف، يواجه اللاجئون السودانيون معوقات استثنائية ناتجة عن التباين اللغوي والاغتراب الثقافي الصارخ، مما يجعل من نتائج هذا البحث إضافة فريدة تفسر ديناميكية التكيف لدى الفئات الوافدة من خارج الامتداد الإقليمي المباشر.

واقع اللاجئين السودانيين في معسكر كرياندنقو بدولة أوغندا:

يقع معسكر كرياندنقو للاجئين في الطريق الرئيسي الذي يربط بين كمبالا العاصمة ومدينة نمولي بدولة جنوب السودان، يبعد من العاصمة كمبالا حوالي ٢٣٠ كم تتراوح بين ٣-٤ ساعات بالسيارة شمال غرب كمبالا في مقاطعة كرياندنقو، وتقدر مساحة المعسكر تقريباً ٧٠كم٢.

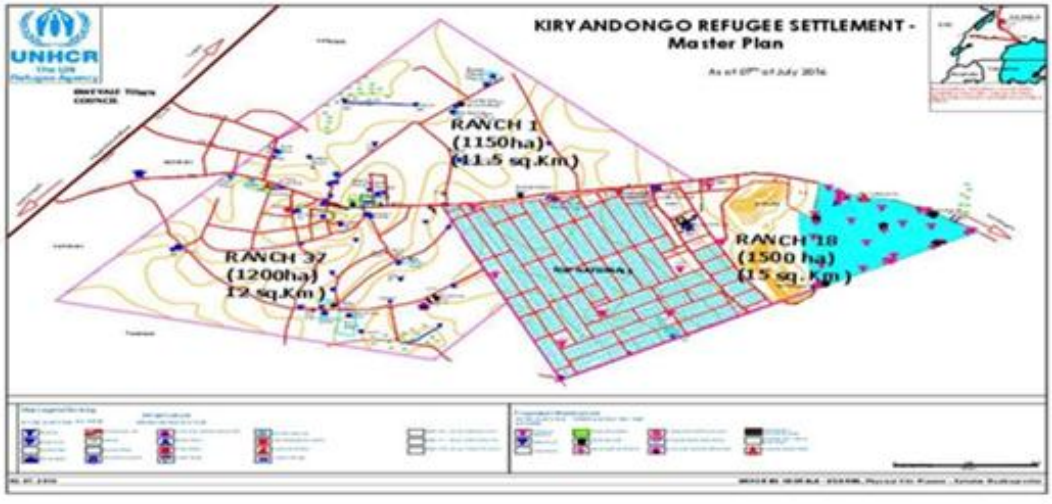

المصدر: UNHCR 2016

الخريطة توضح معسكر كرياندنقو للاجئين، يسكن غالبية اللاجئين السودانيين في مجمع ١ (Ranch١) الذي تبلغ مساحته حوالي ١١,٥ كلم٢ ومجمع ٣٧(Ranch ٣٧) الذي تبلغ مساحته حوالي ١٢كلم٢ وجزء بسيط يسكن في مدينة بيالي التي تبعد عن المعسكر حوالي ٧ دقيقة بالدراجة النارية، لكنهم يستفيد من الخدمات التي تقدم في المعسكر مثل توزيع الغذاء والملابس والتدريب المهني.

تعداد اللاجئين السودانيين في معسكر كرياندنقو:

تُشير تقارير المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR ٢٠٢٥) منصة العمل التنموي إلى تغيرات ديموغرافية واجتماعية مهمة في تحركات اللجوء السوداني نحو أوغندا، إذ بلغ عدد المسجلين

٨٩,٠٥٠ لاجئاً في أغسطس ٢٠٢٥م. يكشف التحليل السوسيولوجي وجود توازن للنوع الاجتماعي بنسبة ٥١٪ الذكور و٤٩٪ للإناث، مع هيمنة الفئة العمرية المنتجة (١٨-٥٩ عاماً)، تليها فئة الأطفال التي ترفع مع النساء نسبة التكوين المجتمعي إلى ٧١٪. يعكس المكون البشري تنوعاً إثنياً يتصدره الزغاوة (٢٤٪) والفور والفروك (٢١٪)، ينحدر أغلبهم من ولاية الخرطوم بنسبة ٤٦٪. وتحليل رأس المال البشري، يبين التقرير كفاءات أكاديمية ومهنية لافتة؛ إذ يوجد بالمجتمع ٣,٦٠٧ خريجاً جامعياً و٥٠٢ من حملة الدراسات العليا، فضلاً عن كوادر متخصصة في الإدارة، والتعليم، والهندسة، والصحافة، تعكس هذه البيانات انتقال جماعة بشرية ذات خلفية حضرية وتعليمية واضحة من بلد النزاع إلى موطن الاستضافة الأوغندية، مما يعكس مشهداً معقداً يجمع بين التحديات الإغاثية والكفاءات المهنية الكامنة (Development Action Platform، ٢٠٢٥).

التحديات التي تواجه اللاجئين السودانيين في أوغندا:

تُوضح تقارير المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومكتب رئيس الوزراء بالتعاون مع مبادرة REACH NRC للعام ٢٠٢٥م، واقع أزمة إنسانية مركبة تواجه اللاجئين السودانيين في معسكر كريايندنقو، سوسيولوجياً. يعاني مجتمع اللاجئين من أزمة اقتصادية حادة؛ ٨٨٪ منهم يعتمد على المساعدات الإغاثية مع بطالة تطال ٧٨٪، وأسر في وضع اقتصادي هش بنسبة ٦٦٪، وتزداد المعاناة بنقص الخدمات الأساسية، حيث ٤٥٪ من الأطفال يحرمهم الفقر وعوائق اللغة من التعليم، و٥١٪ يواجهون صعوبات صحية ناتجة عن نقص الكوادر وازدحام المرافق. كما توضح المؤشرات عدم ملائمة البيئة السكنية، حيث يعيش ٧٩٪ في مساكن مؤقتة تفتقد للمراحيض المناسبة، و٨٠٪ يفتقرون الوصول الآمن للمياه، مما يولد مخاوف أمنية لدى ٣١٪ من النساء، دفعت هذه المعوقات الضاغطة بعض الأسر للتفكير في البحث عن بديل لمغادرة المعسكر وأوغندا بحثاً عن الحماية والعمل والتعليم (UNHCR, Development Action Platform, 2025).

تعقيب:

يواجه اللاجئون السودانيون بأوغندا فجوة بين الحقوق القانونية والواقع المعيشي؛ فرغم مرونة

إجراءات التنقل وتراخيص العمل، تحدُّ البيئة الريفية الفقيرة وعوائق اللغة والتمويل من دمجهم اقتصادياً، وبما أن النساء والأطفال يشكلون ٨٠٪ من المجتمع اللاجئ، تبرز احتياجات ملحة للحماية الأمنية، وتوفير المقومات الأساسية كالمأوى، الغذاء، التعليم، والرعاية الطبية.

الفرص المتاحة للاجئين السودانيين في معسكر كرياندنقو بدولة أوغندا:

واجه الباحث تحديات ميدانية في الحصول على بيانات رسمية حول المؤسسات والمنظمات بمعسكر (كرياندنقو)، حيث رفض مكتب رئيس الوزراء الأوغندي تقديم تفويض للحصر أو إجراء مقابلات، بدعوى خصوصية البيانات الحكومية، واستعاض الباحث عن ذلك بمنهجية (الملاحظة بالمشاركة) والمعايشة الميدانية، مستنتجاً وجود حراك إغاثي وتنموي نشط؛ حيث تقدم منظمة (Refugees Law Project) دورات تقنية ولغوية.

ويسهم معهد (Whitaker) في بناء قدرات السلام والتجارة، بينما تركز منظمة (SSWBA) على التمكين الحرفي للنساء في صناعات الصابون والخياطة. ورغم تعذر الحصر الشامل لكافة المنظمات الدولية والمحلية العاملة في المجالات الزراعية والمهنية، إلا أن المشاهدة العينية أكدت استمرارية تقديم هذه الخدمات النوعية والمجانية طوال العام؛ مما يعكس وجود فرص تدريبية وبناء قدرات تتكامل مع سعي اللاجئين لتحقيق الاعتماد على الذات في بيئة الاستضافة.

الإطار النظري:

تتنوع النظريات السوسيولوجية المفسرة للصراعات؛ حيث ذهب (داهرندوف) للتنافس على السلطة والموارد وغياب الإجماع ، بينما يعزوها (ماركس) لاختلال توزيع الثروة والعدالة الاجتماعية (أستوتك، ٢٠١٧م)، وفي الإطار السوداني، شكلت حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣م بين قوات الدعم السريع والجيش قمة هذا النزاع المدمر، مخلفةً انتهاكات جسيمة وكارثة إنسانية طالت الأرواح والبنى التحتية، هذه الحرب أدت إلى لجوء أو نزوح ٨ ملايين شخص، غادر منهم ٥٠٠,٠٠٠ إلى دول الجوار (زين، ٢٠٢٤، ٦،

١٢)، وقد عجزت التفسيرات القديمة القائمة على التنوع الإثني في ظل ضعف المؤسسات الحاسمة للصراع (محمد، ٢٠١٠، ٧١-٧٢)، وبناءً عليه، تتعدى هذه الدراسة التفسيرات التقليدية لتعتمد حرب أبريل عامل (طرد قسري) مباشر ومفسر للجوء السوداني الحالي، باعتبارها المحرك الأساسي لهذه الهجرة الاضطرارية الواسعة.

نظرية الطرد والجذب:

تعزو نظرية الطرد والجذب عوامل الهجرة؛ حيث تشكل الحروب والمجاعات عوامل طرد قهرية وقوية، مقابل الحماية وفرص العمل بوصفها دوافع جذب في بلد المقصد (فطوم، ٢٠٢٢، ٤١٤)، وبناءً عليه، يرتبط اللجوء بالهجرة القسرية بحثاً عن الأمان والتحرر من النزاعات والإرهاب (جيدة وحياة، ٢٠٢٤م، ٧)، مما يعطي هذه التحركات الجماعية مبررها العلمي باعتبارها استجابة لأوضاع بيئية وسياسية ضاغطة.

النظريات الاقتصادية:

في هذه النظرية يرجع تغيير الإقامة ودوافع الهجرة إلى عوامل اقتصادية كالفقر والبطالة وتدني المعيشة، مقابل توفر الخدمات وارتفاع الأجور عوامل جذب في البلد المضيف، وتتقاطع معها مقاربة الصراع لكارل ماركس، التي تُعزي الصراعات الاجتماعية لغياب العدالة وسوء توزيع الثروة، مما يُخلف شعوراً بالظلم والصراع المؤدي للتفكك الاجتماعي (الزائدي، ٢٠١٨، ٤٣).

نظرية الأمن الإنساني:

يركز مفهوم الأمن البشري لدى الأمم المتحدة على حماية الحقوق الأساسية، مثل التعليم، والصحة والتحرر من الجوع والخوف لضمان العيش الكريم (خشايمية وحدادي، ٢٠٢١، ٢٥٥)، ويشكل هذا المفهوم مرجعاً عملياً تتكامل فيه جهود الحكومات والمنظمات الدولية لتعظيم التعاون لمواجهة التحديات

الطبيعية والبشرية التي تهدد سلامة الإنسان ومستقبله (تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، ٢٠٢٤م).

تعقيب:

تتبنى هذه الورقة نظريتي الصراع وعوامل الطرد والجذب لتفسير اللجوء السوداني؛ حيث مثلت حرب ٢٠٢٣م عامل طرد قسري. بينما شكلت مرونة إجراءات التسجيل وحرية التنقل في أوغندا عوامل جذب أساسية، وبالإسقاط على نظرية الأمن الإنساني التي تضمن الحق في الصحة والتعليم والتحرر من العوز، تكشف نتائج الدراسة عن فجوة حادة في معسكر (كرياندنقو)؛ إذ يعاني اللاجئون من القلق وتدهور الخدمات الأساسية والسكن. وتؤكد هذه التجربة وجود قصور ملموس في تحقيق معايير الأمن البشري التي تتبناها الأمم المتحدة بوصفها ركيزة في خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ م/ مما يستوجب إعادة النظر في آليات الاستجابة لتتجاوز التسهيلات القانونية نحو تحقيق الاستقرار المعيشي والأمان النفسي للاجئين.

تحليل البيانات:

قام الباحث بتصميم استبيان إلكتروني وفق مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها، وتم عرض الاستبيان على متخصصين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، ثم أدخلت التعديلات اللازمة، كذلك تم التأكد من صدق الاستبانة وثباتها.

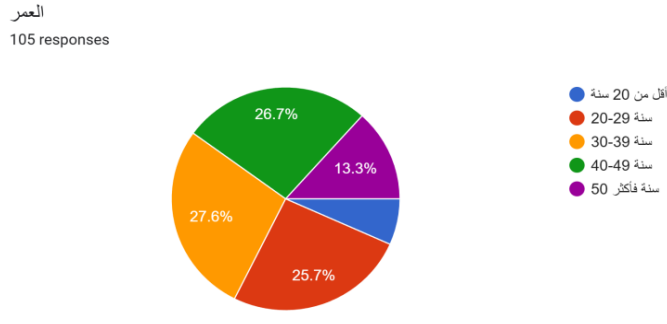

شكل ١ : التوزيع العمري للاجئين

يتضح من الشكل أن غالبية اللاجئين تتراوح أعمارهم بين ٢٩-٤٠ سنة وهي الفئات الشابة التي لها قدرة على تحمل مشاق السفر وقدرة على التكيف في البيئات الجديدة خارج الوطن الأم، بينما هناك نسبة قليلة من كبار السن الذين يفضلون البقاء في الوطن لارتباطهم الوجداني بالمكان وعدم القدرة على الرحيل.

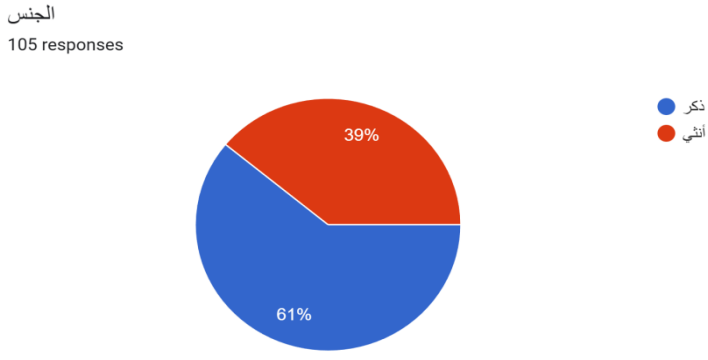

شكل ٢: الجنس

يبين الشكل ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث وهذا يفسر تفاوت أثر النزاع المسلح بين الذكور والإناث، حيث الذكور أكثر عرضة للقتل والاعتقال والتجنيد مما يدفعهم للجوء بحثاً عن الحماية.

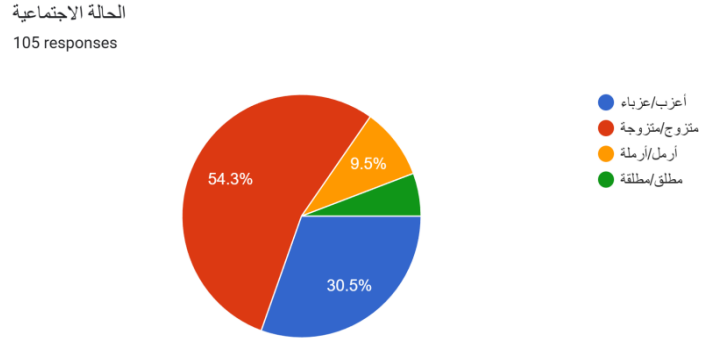

شكل ٣: الحالة الاجتماعية

يبين الشكل ارتفاع نسبة المتزوجين، أيضاً هناك نسبة مقدرة من غير متزوجين وسط اللاجئين السودانيين في أوغندا في مقابل حالات منخفضة من الترمل والطلاق. يوضح الشكل أن لجوء السودانيين لم يكن فردياً بل يشمل الأسر أيضاً، وهذا يزيد من العبء الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للاجئين والبلد المضيف.

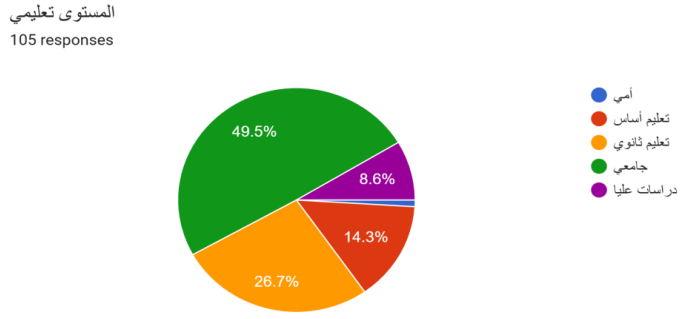

شكل ٤: المستوى التعليمي للاجئين

يتضح من الشكل تباين المستوى التعليمي وسط اللاجئين السودانيين في أوغندا، هناك نسبة كبيرة جداً للجامعيين في مقابل نسبة مقدرة من الثانوي، ونسبة معقولة للأساس، ونسبة قليلة جداً للأميين، هذا يشير إلى أنه هناك رأس مال بشري ومهارات يمكن توظيفها والاستفادة منها.

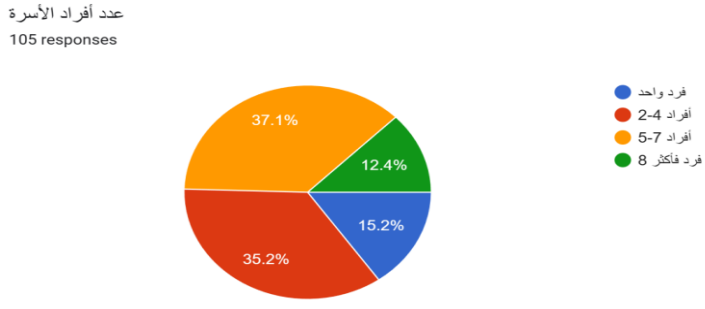

شكل ٥: حجم الأسرة

كما في الشكل غالبية الأسر ذات حجم متوسط في مقابل نسبة أقل من الأفراد(single) وذات الحجم الكبير، يبين الجدول توقعات الهشاشة الاقتصادية في ظل سياق اللجوء وتحديات الغذاء، حيث هذه الأسر تتطلب توفير الاحتياجات الأساسية.

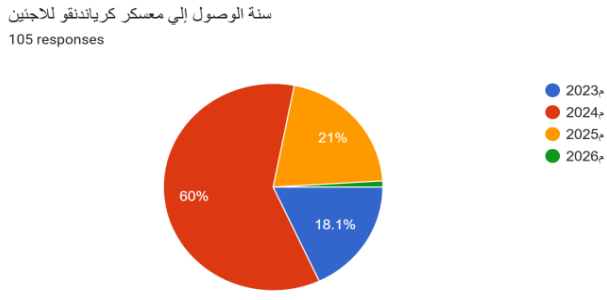

شكل ٦: سنة وصول أوغندا

يتضح من الشكل أن النسبة الأكبر وصلت إلى أوغندا في العام ٢٠٢٤م، وهذا ما أشار إليه تقرير مفوضية الأمم المتحدة في تقريرها أغسطس ٢٠٢٥م بعنوان (اللاجئين وطالبي اللجوء السودانيين) حيث أفاد التقرير بارتفاع عدد القادمين في العام ٢٠٢٤ م بينما تباطأ في العام ٢٠٢٥م، ونسبة مقدرة وصلت في العام ٢٠٢٣ م. في مقابل نسبة قليلة جداً وصلت في العام ٢٠٢٦م. ويعزي الباحث هذا إلى فترة إجراء البحث في يناير ٢٠٢٦.

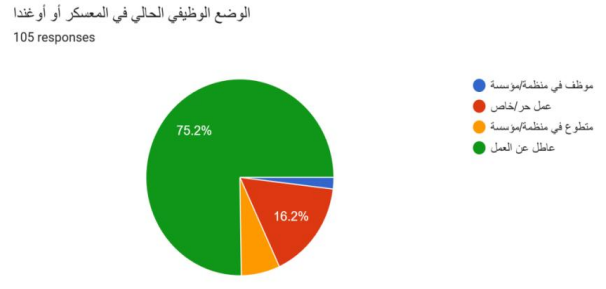

شكل٧: الوضع الوظيفي

يظهر الشكل تفاقم نسبة البطالة وسط اللاجئين بنسبة كبيرة جدا في مقابل وجود نسبة مقدرة للعمل الخاص نتيجةً المرونة التي توفرها أوغندا تجاه سياسات اللجوء، وهو أحد عوامل الجذب. أيضاً هناك نسبة ضئيلة للعمل في المنظمات.

وتتضح من الشكل تحديات ندرة فرص العمل رغم سعي اللاجئين الدؤوب للبحث عنه؛ وبالتالي تشكل البطالة ضغوطا شديدة التأثير اقتصادياً واجتماعياً على اللاجئين في أوغندا؛ مما يدفعهم للاعتماد على المساعدات الإنسانية.

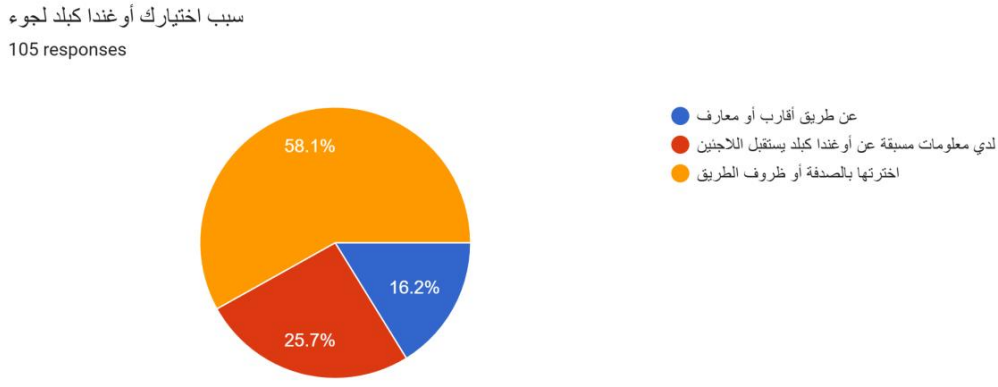

شكل٨: سبب اختيار أوغندا جهة للجوء

يكشف التفسير السوسيولوجي لبيانات الشكل أن لجوء السودانيين إلى أوغندا عامل المصادفة هو محرك أساسي للغالبية؛ وذلك يفسر المغادرة القسرية دون تخطيط مع وجود نسبة معقولة استندت على توفر معلومات من الأقارب، بالفرار القسري يفسر غريزة البقاء، ومع توفر المعلومات هناك تحول تدريجي في الاستجابة الواعية في البحث عن الحماية لتوظيف توجيهات المعارف والأقارب بوصفه رأس مال اجتماعي، وجسر عابر للحدود يجسد قوة الروابط الاجتماعية.

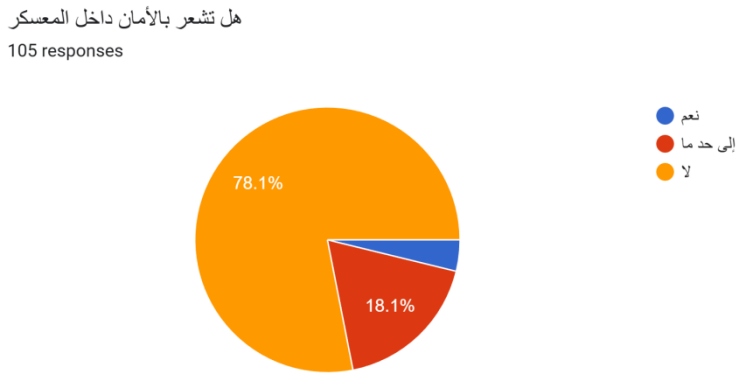

شكل٩: الوضع الأمني داخل المعسكر

كشف التفاوت في مستويات الشعور بالأمن داخل مخيم (كرياندنقو) معضلة سوسيولوجية معقدة، فثلثا اللاجئين يفتقدون الشعور بالأمان؛ وهذا يوضح فشل وظيفة الحماية، ويحول المعسكر إلى بيئة مولدة للقلق الدائم. كما أن تباين مستويات الشعور بالأمان يعكس اختلاف التجارب الفردية في القدرة على التكيف في ظل هشاشة هيكلية تتميز بضعف الضبط الاجتماعي. سوشولوجياً تعد الحماية هي القيمة العليا التي يبحث عنها اللاجئ الذي عبر مسافات طويلة لدول ما بعد الجوار بحثاً عن الأمان، وهذا يؤكد ضرورة التدخل المؤسسي الفعال لإعادة الثقة في النظام الأمني بالمستوطنة.

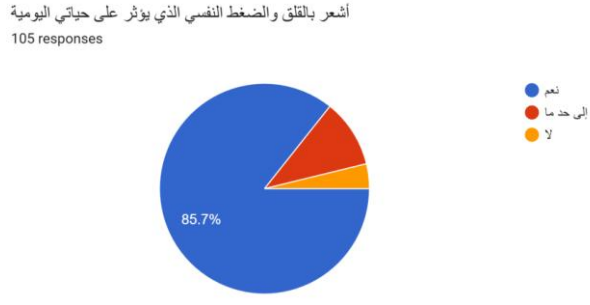

شكل١٠: الشعور بالقلق

كما في الشكل الغالبية العظمي تشعر بالقلق الذي يؤثر على حياتها اليومية، هذا أيضاً يشير إلى الشكل الذي يوضح غالبية اللاجئين غير مطمئنين أمنياً على حياتهم، وبالتالي هذا القلق نتيجة لعدم الشعور بالأمن، ففي يوليو ٢٠٢٥م شهدت مستوطنة كرياندنقو أحداث راح ضحية ذلك عدد واحد وفاة و٣٠ إصابة معظمها خطيرة، الإجراءات التي قامت بها السلطات من حكومية ومنظمات أهمية كانت ضعيفة جداً، ولم تطمئن اللاجئين السودانيين من عدم تكرار الأحداث، لذلك هناك حالة من الخوف الشديد وسط اللاجئين.

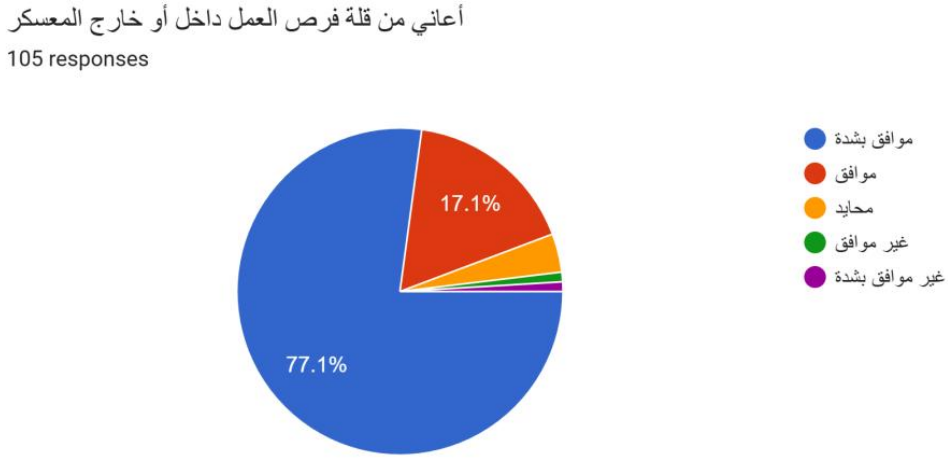

شكل١١: قلة فرص العمل داخل المعسكر

تكشف بيانات الشكل ندرة فرص العمل بالمستوطنة فهي بطالة هيكلية تتجاوز بعدها الاقتصادي تشكل مشكلة اجتماعية تؤثر على كرامة اللاجئ ووضعه الاجتماعي، وأن غياب العمل يمثل إقصاءً اجتماعياً ويحول اللاجئ إلى متلقي للمساعدات وهو ما يولد حالة من الاغتراب والقلق في ظل لجوء طويل الأمد الأمر الذي يعرض اللاجئين للتفكك ويحول المستوطنة بيئة مولدة للقلق والضغط النفسي.

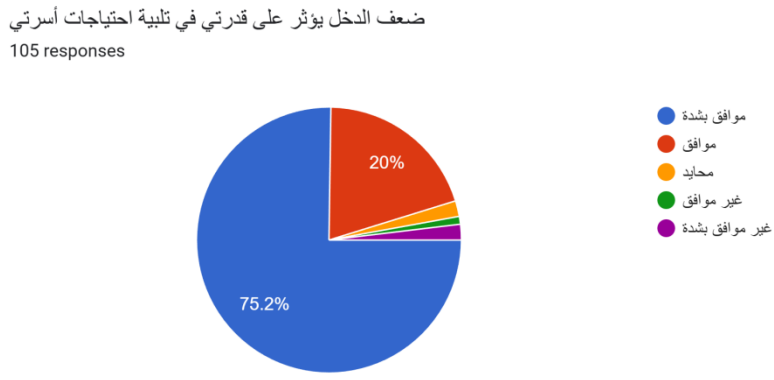

شكل١٢: أثر ضعف الدخل

يتضح من الشكل أن الغالبية العظمى ضعف الدخل أثر على تلبية احتياجاتهم الأسرية وهو تحدياً جدياً للاجئين في المعسكر، ضعف الدخل يؤثر سلباً على بقية الاحتياجات كالغذاء، الصحة والتعليم لأنها مرتبطة به، هناك نسبة قليلة جداً لم تتأثر بذلك من المتوقع أن تجد هذه الفئات المساعدة من الأقارب الذين كانوا بالمهجر قبل اندلاع الحرب أو دعم من بعض المنظمات، وفي الغالب يكونون من الأفراد (Single).

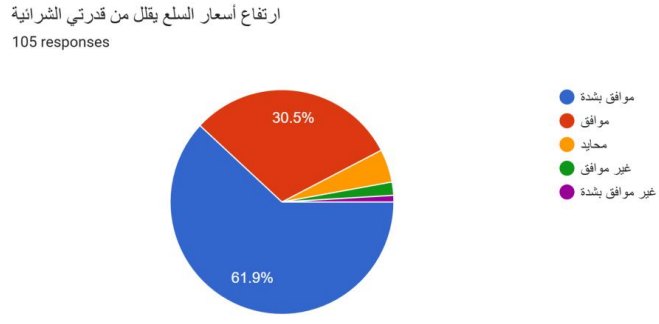

شكل١٣: أثر ارتفاع أسعار السلع

يبين الشكل تأثر الأغلبية من اللاجئين بارتفاع أسعار السلع، هذا يشير إلى وجود هشاشة اقتصادية وسط مجتمع اللاجئين في المعسكر وضعف قدرتهم الشرائية، مما يبين اعتمادهم على المساعدات بشكل كبير،

هناك نسبة قليلة لم تتأثر بارتفاع السلع وهذا يعني أن تلك الفئة تتلقى مساعدات خارجية، كما أن هناك بعضا منهم حظي بعمل خاص ناجح أو وظيفة في منظمة كما يظهر في شكل الوضع الوظيفي.

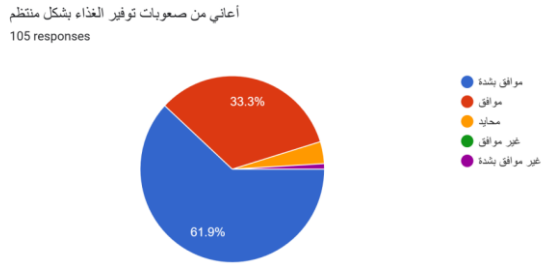

شكل١٤: عدم توفر الغذاء

يتضح سوشولوجياً من بيانات الشكل وجود حالة حرمان بنيوي حيث يعاني ثلثا اللاجئين من قلة الغذاء، ضعف الدخل والقوة الشرائية. وهذا يكشف عن فقر متعدد الأبعاد؛ يؤثر بقوة على نسيج الأسرة حيث غالبية حجم أسر مجتمع الدراسة ذات حجم متوسط وكبير. وبالرجوع إلى نظرية الأمن الإنساني تبرز الفجوة العميقة بين مبادئ الأمم المتحدة الذي يؤكد حق الفرد في الحياة الكريمة والأمن من الجوع، ويبين حقيقة الوضع في المستوطنة وهو ما يبتعد عن تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠م. اللاجئ السوداني يعاني من نقص التمويل بسبب تراجع الدعم الأممي، وصارت المستوطنة بيئة للتآكل النفسي، وانعدام الأمن الغذائي وهو ما يؤثر على الاستقرار الاجتماعي للاجئين.

شكل١٥: ضعف التمويل

تشير بيانات الشكل أعلاه أن الأغلبية من اللاجئين يؤكدون تأثير ضعف التمويل على حياتهم، وهذا يوضح عدم كفاية الدعم والتمويل الدولي والمحلي، وعدم تلبيته لاحتياجات اللاجئين. بالرجوع إلى الجداول من ١١-١٤ التي تؤكد التحديات الاقتصادية، فإن هذه العوامل توضح الهشاشة الاقتصادية التي يعيشها اللاجئون السودانيون في معسكر كرياندنقو.

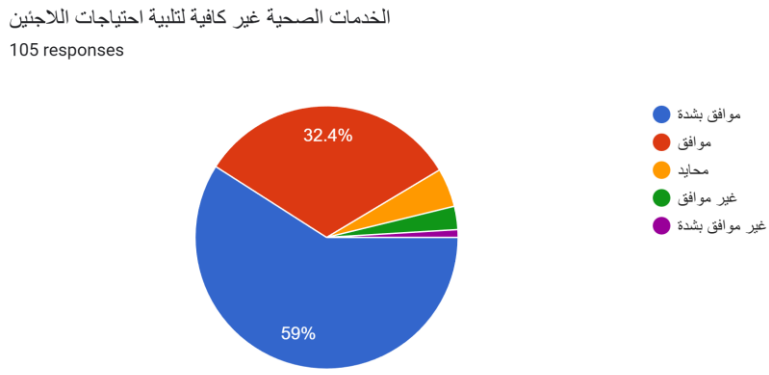

شكل١٦: الخدمات الصحية

تبين بيانات الشكل إجماع بعدم كفاية الخدمات الصحية بسبب عدم توفر الدواء، نقص الكادر الطبي واكتظاظ المراكز، كما يكشف التحليل السوسيولوجي عن فجوة كبيرة بين التصريح الرسمي بمجانية العلاج وبين الواقع الفعلي بمستوطنة كرياندنقو، ويوضح عجز اللاجئ في الوصول للعلاج المكلف لكنه متوفر للمستطيع مادياً. وحالة اللا مساواة في العدالة التوزيعية وهو ما أبقى حالات مرضية صعبة مزمنة لفترات طويلة، وهو بمثابة انتظار قسري يؤرق اللاجئين.

وقد أوضح تقرير NRC خللا في التواصل بين المؤسسات واللاجئين، وأن وعود العلاج المجاني دون توفير فعلي للعلاج يعد مجرد وعود رمزية لا قيمة لها.

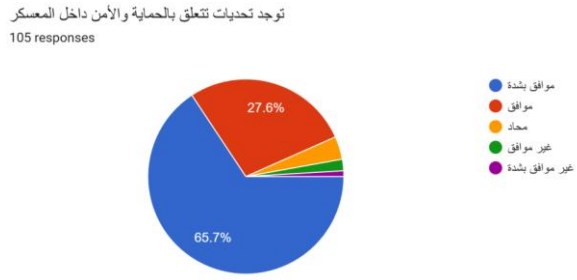

شكل١٧: تحديات الحماية الأمنية

يكشف التحليل الاجتماعي من بيانات الشكل عن بيئة طاردة في معسكر اللجوء في كرياندنقو بسبب انعدام الحماية ووجود المخاطر، تشير إحصائية إنعدام الأمان بنسبة ٧٨٪ ما يؤكد مغادرة بعض الأسر إلى مناطق حضرية أخرى بعد الأحداث التي حدثت في يوليو ٢٠٢٥م، وهذا يؤكد عجز الجهات الرسمية في الضبط الاجتماعي حيث الانتهاكات ليل نهار وتعتمد السلطات استراتيجية النصح بتقيد التحركات والتوعية بالمخاطر، هذا الخلل البنيوي يرتبط بعدم كفاية فرص التعليم ما بعد الثانوي للشباب، البطالة وارتفاع تكاليف العيش مما يولد إحباطاً هيكلياً نتيجة الفجوة بين الطموح والواقع الفعلي، هذه الفجوة دفعة البعض نحو السلوكيات الإجرامية وسيلةً للبقاء وكسب العيش، وأن تكدس العاطلين عن العمل بالمستوطنة وخاصة الشباب يجعل المعسكر بيئة قابلة للانفجار والعنف.

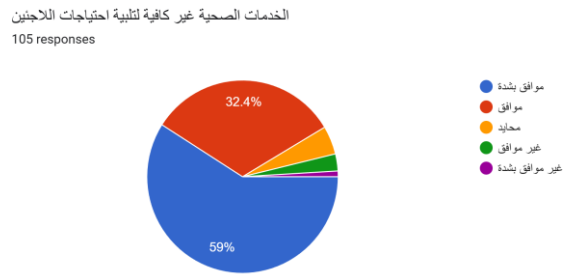

شكل١٨: كفاية الخدمات الصحية

يعكس التفسير السوسيولوجي التباين بين أغلبية ترى عدم كفاية الخدمات الصحية وأقلية ترى

كفايتها، حيث يكشف وفرة علاج المرض الروتيني كالملاريا والصداع وهماً عن وجود رعاية صحية للفئات التي لم تتعرض لحالات صحية معقدة، وأن حالات الانتظار الطويلة التي وثقها الباحث تكشف الاستنزاف، والمماطلة ويفقد اللاجئ حقه الأصيل في العلاج بسبب العجز المادي.

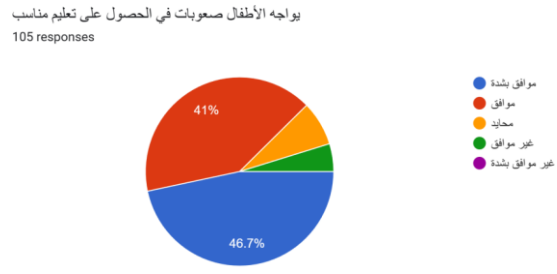

شكل١٩: صعوبات تعليم الأطفال

يلاحظ من بيانات الشكل وجود تقييم مرتفع في صعوبات تعليم الأطفال في مقابل تقييم منخفض لعدم وجود صعوبات، تتبنى دولة أوغندا سياسة مجانية التعليم في مرحلتي الأساس والثانوي، ومع ذلك يجوز لإدارة المدرسة فرض بعض رسوم التيسير البسيطة مثل رسوم الامتحانات الشهرية، رسوم وجبة الفطور، ورسوم شراء بعض احتياجات المدرسة. السودانيون لا يقرون بهذه الرسوم ويتضايقون منها نسبة لظروف اللجوء الصعبة، وقد وثق الباحث ترك بعض أبناء اللاجئين السودانيين المدرسة نتيجة لهذه الأسباب.

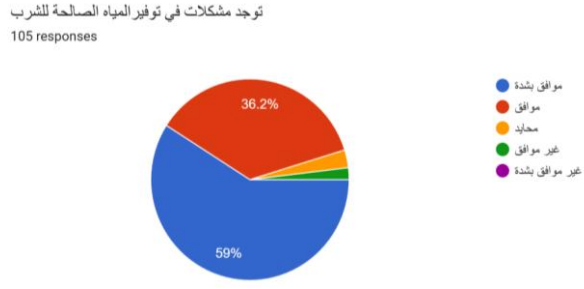

شكل٢٠: مشكلات المياه

من بيانات الشكل توجد تحديات جسيمة في مياه الشرب بمعسكر كرياندنقو. التوافق الشعبي يكشف عدم صلاحية المياه للشرب في حين تزعم السلطات بأنها صالحة وهو ما يؤكد الصراع المعياري، وأزمة الثقة بين اللاجئ والسلطات. ولجوء اللاجئ إلى شراء الماء يبين التمييز الاجتماعي وعدم المساواة حيث يواجه اللاجئ تحديات ضعف القدرة الشرائية، وملوحة الماء التي تستنزف الموارد القليلة للاجئ. كما أن تباين آراء السلطات وآراء اللاجئين فيما يخص صلاحية الماء للشرب يعكس الاغتراب البيئي للاجئين، وأن جلب الماء من مسافات بعيدة لبعض المربعات ينهك الصحة، ويضيف عمقاً للهشاشة الاقتصادية والاجتماعية.

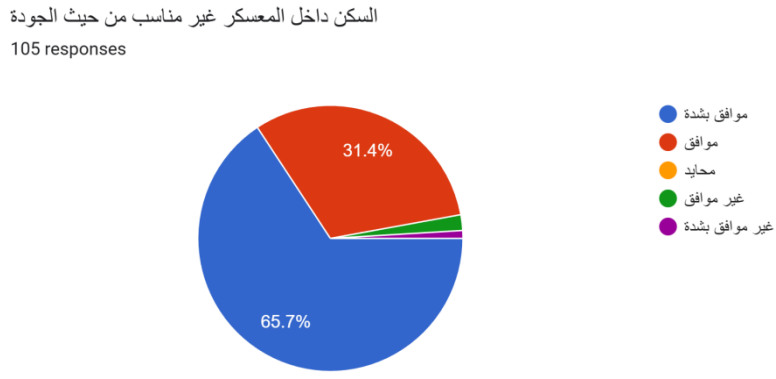

شكل٢١: ملائمة المسكن

يعكس عدم الرضا كما في الشكل عن مشكلة في السكن بالمستوطنة، وهذا يكشف عن فجوة وأزمة سوسيولوجية نتيجة اختلاف البيئات التي قدم منها اللاجئون، وبالتالي تكشف أزمة السكن عن تهديد فيزيقي ناتج من هشاشة مواد البناء وتقلبات المناخ والحشرات، كذلك عدم كفاية المسكن تؤثر على خصوصية الأسرة السودانية، كل هذه التحديات خفضت توقعات السودانيين مما يدفع اللاجئ السوداني للتفكير في إعادة التوطين في بلد آخر.

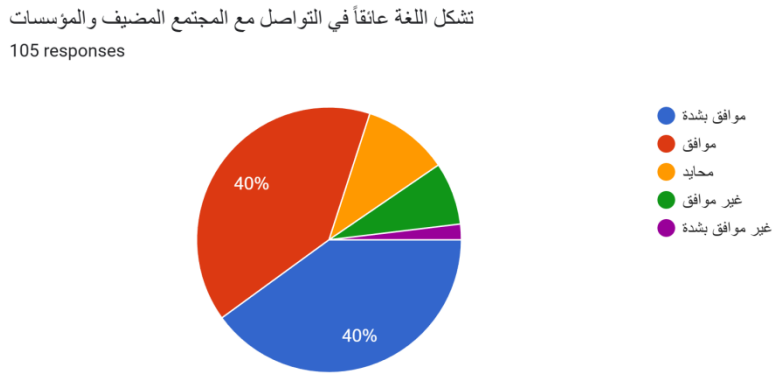

شكل٢٢: صعوبات التواصل

يلاحظ في الشكل وجود صعوبات تواصل اللغة لعدد كبير من السودانيين مع المجتمع المضيف والمؤسسات، اللغة الرسمية في أوغندا هي الإنجليزية، كما أن هناك عددا من اللغات الأخرى التي يتحدث بها المجتمع المضيف، بينما اللاجئون السودانيون يتحدثون اللغة العربية مع لغات محلية أخرى تختلف عن السائدة في المجتمع المضيف. ونتيجة لهذا التعدد والتباين اللغوي الكثيف يواجه اللاجئ السوداني صعوبات في التواصل مع المؤسسات والمجتمع المحلي.

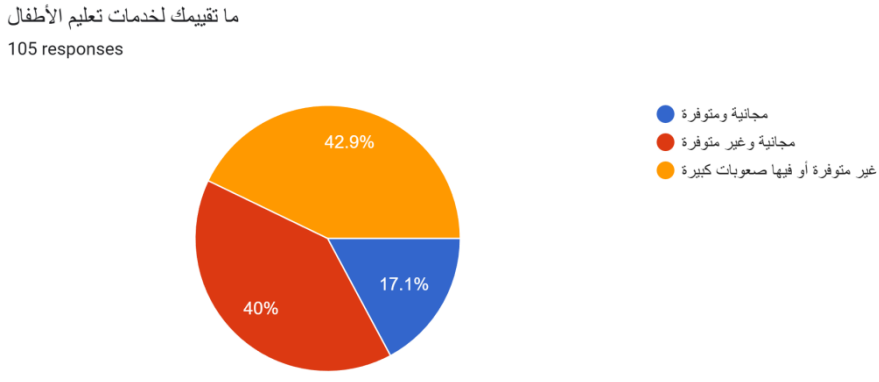

شكل٢٣: تقييم تعليم الأطفال

من بيانات الشكل يجسد الواقع في مستوطنة كرياندنقو أزمة عدالة اجتماعية تتخطى توفير المقعد الدراسي إلى صعوبات الوصول والاستمرار، في تباين آراء المبحوثين يكشف النزاع بين الواقع الحقيقي وبين ما ينص عليه القانون بمجانية التعليم. الرسوم القليلة التي تفرضها المدارس بهدف التسيير صارت عائقاً هيكليا لبعض أطفال اللاجئين السودانيين. وتشكل مشكلتا التنمر والعنف المدرسي عوامل طاردة في البيئة المدرسية وتولد قلقا نفسيا وتهديدا يتسبب في التسرب المدرسي الذي تم ذكره من قبل النساء في جلسات الدعم النفسي. كما ورد في تقرير NRC رغبة بعض الأسر في مغادرة المعسكر وأوغندا بحثاً عن التعليم. وهذا يؤكد بأن اللاجئين لا يبحثون فقط عن البقاء بل تأمين مستقبل أبنائهم أيضاً.

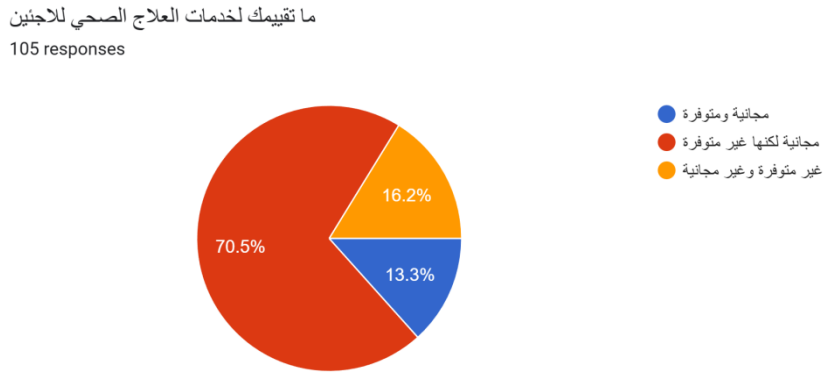

شكل٢٤: تقييم الخدمات الصحية

يبين الشكل تقييم اللاجئين السودانيين لخدمات العلاج الصحي في مستوطنة كرياندنقو، يلاحظ أن معظم العينة تفيد بأنها مجانية، لكنها غير متوفرة في مقابل نسبة قليلة تفيد بأنها مجانية ومتوفرة. هذا التباين يرجع للتجربة الشخصية ونوع المرض. الأمراض البسيطة قليلة التكلفة العلاجية علاجها متوفر، أما بعض العلاجات المكلفة مادياً والتي تتطلب جراحة خدماتها غير متوفرة مجاناً.

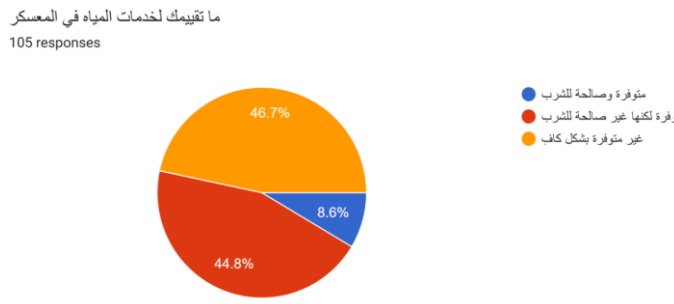

شكل٢٥: تقييم مياه الشرب

يوضح الشكل أن نسبة معتبرة من العينة تقييم خدمات مياه الشرب بأنها غير متوفرة بشكل كافٍ، ونسبة مقدرة تقيِّمها بأنها متوفرة. لاحظ الباحث أن درجة توفر المياه مختلف من مجتمع لآخر، بعض المربعات السكنية المياه شبه متوفرة فيها، وبعضها الآخر تعاني من نقص المياه، والناس يجلبون الماء من مسافات بعيدة.

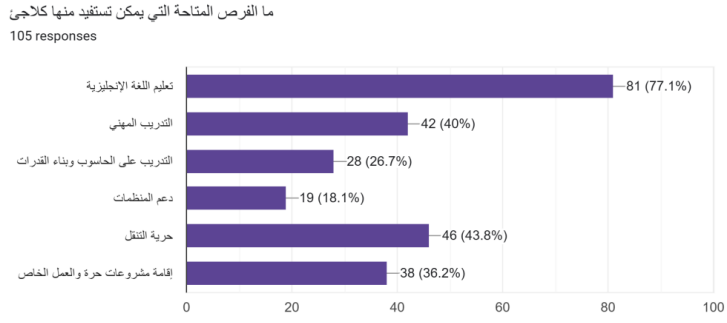

شكل٢٦: الفرص المتاحة للاجئين السودانيين في أوغندا

واضح من الشكل أن هناك العديد من الفرص التي يمكن أن يستفيد منها السودانيون، وهي كما مذكورة وموضحة في الشكل، وهذه الفرص تشمل بناء القدرات ومهارات سبل كسب العيش.

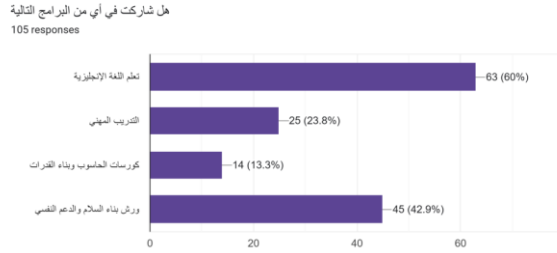

شكل٢٧: المشاركة في الفرص المتاحة

هناك تفاوت للمشاركة في أنشطة الفرص المتاحة للاجئين السودانيين، حيث يأتي تعلم اللغة الإنجليزية في المقدمة؛ وذلك لضرورة الدمج اللغوي والتفاعل الاجتماعي وكسر العزلة مع المؤسسات والمجتمع المضيف. كما يظهر الإقبال الكبير على برامج بناء السلام والدعم النفسي، وهو ما يبرز الحاجة الملحة لبناء النفس التي عانت الصدمة وأهوال الحرب مما يعزز الثقة في النفس. والتوازن متطلب للتكيف مع واقع اللجوء الجديد، كذلك يجسد الإقبال الكبير على الحاسوب والتدريب المهني الرغبة في بناء القدرات لتعزيز الاستقلال المعيشي بدلاً من الاعتماد على الإغاثة، وهذه المهارات الجديدة تمكن اللاجئين من المنافسة في سوق العمل، وتحقق له التمكين الاقتصادي الذي يحميه من التفكك الاجتماعي.

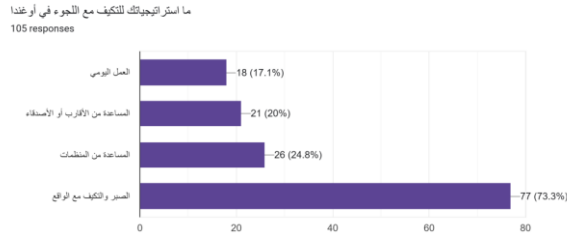

شكل٢٨: استراتيجيات التكيف

يتضح من الشكل تنوع استراتيجيات التكيف، الغالبية العظمى تستند إلى الصبر والتكيف مع الواقع الصعب، واللجوء إلى الصلاة والدعاء، وهذا ما يكرره الغالبية أثناء جلسات الدعم النفسي عندما

يسألون عن كيف يتغلبون على التحديات التي تواجههم، أما البقية تتوزع استراتيجياتها بين المساعدة من الأقارب والمنظمات أو العمل اليومي، وقد يجمع الفرد بين أكثر من استراتيجية واحدة.

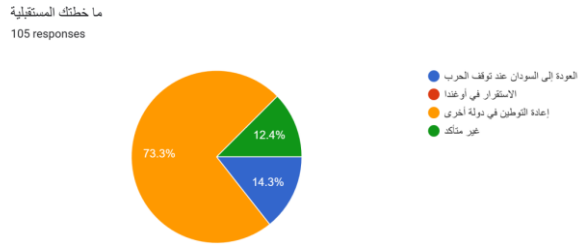

شكل٢٩: خطة اللاجئ في المستقبل

تظهر البيانات تطلع الغالبية العظمي إلى إعادة التوطين في بلد ثالث، وهذا يعكس توجه اللاجئ السوداني في أوغندا باعتبارها محطة مؤقتة وليست مستقرا دائما يحقق التطلعات. وبالرجوع إلى نظرية الجذب والطرد تمثل التحديات الاقتصادية والمهددات الأمنية عوامل طرد في مستوطنة كريايندنقو. أما رغبة البعض في العودة للسودان بشرط توقف الحرب يعكس التمسك بالهوية والارتباط بالوطن الأصل. كما أن هناك شريحة تتمسك بالاستقرار في أوغندا، وهو يشير إلى الاندماج الوظيفي المبني على المصلحة الاجتماعية والاقتصادية بناءً على الحسابات العقلانية، وأخيراً تقييم المستقبل للاجئين السودانيين في أوغندا يتباين بين عبور تكتيكي، وتخطيط استقرار دائم وانتظار سلبي.

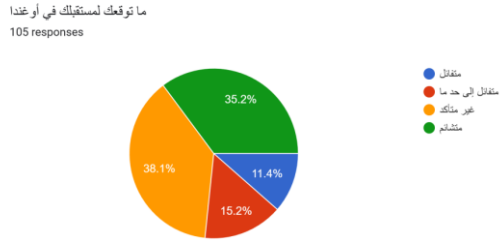

شكل٣٠: توقعات اللاجئ لمستقبله في أوغندا

يكشف تباين توقعات المبحوثين لمستقبلهم في أوغندا تعقيدات عميقة لواقع اللجوء السوسيولوجي، وهنا تبرز التحديات الاجتماعية والاقتصادية في توجيه خطط مسار المستقبل. وتوضح حالات عدم اليقين للنسبة الأكبر حالة من اللا استقرار الهيكلي الناتج من غموض توقعات الاندماج الاجتماعي في بلد الاستضافة، وهذا يولد القلق والتشاؤم، بينما هناك تفاؤل للذين اندمج أبناؤهم في التعليم، ورجال الأعمال مما تولد لديهم شعور بالمواطنة.

المناقشة وتحقيق تساؤلات الدراسة:

في البدء كشفت نتائج الدراسة حالة هروب قسري لمجتمع الدراسة وتصلح نظرية الطرد والجذب لتفسير ذلك من لحظة بدء التحركات إلى الوصول إلى أوغندا وتشكيل التطلعات، وتعد الحرب والصدمة عوامل دفع هيكلية حركت الغالبية بالمصادفة وبلا تخطيط إلى أوغندا، ثم لاحقاً بدأت تتشكل عوامل الجذب من خلال توفر المعلومات وتوجيهات الأهل والأصدقاء.

١/ ما هي التحديات الاقتصادية التي تواجه اللاجئين السودانيين في دولة أوغندا؟

تبين الأشكال ٧،١١،١٢ و١٥ عن إقصاء اجتماعي ناتج عن البطالة الهيكلية، وضعف القوة الشرائية التي تواجه اللاجئين في مجتمع الدراسة. وهنا تبرز نظرية الصراع لتفسر التوتر في معسكر كريايندنقو حيث هناك تكدس للشباب العاطلين عن العمل، ويعانون ندرة فرص التعليم. وهذا الإحباط الهيكلي ينجم عنه سلوك انحرافي بوصفه وسيلة للاحتجاج، أو وسيلة للتكسب في بيئة ينقصها عدالة التوزيع والبدائل المناسبة.

٢/ ما التحديات الاجتماعية التي تواجه اللاجئين السودانيين في أوغندا؟

توضح الأشكال ١٦-٢٥ وجود تحديات اجتماعية، وتعد الحماية الأمنية هي العامل الرئيسي الذي دفع معظم اللاجئين لمغادرة السودان بحثاً عن الأمن، هنا تبرز نظرية الأمن الإنساني في تقييم الوضع الفعلي

في مستوطنة كرياندنقو. ويكشف التحليل السوسيولوجي وفق البيانات أن نسبة ٧٨٪ يشعرون بعدم الأمان وقلقون من مظاهر العنف والانتهاكات، إضافة لانعدام الغذاء والماء الصالح للشرب راجع الجدول رقم ١٦ و٢٥، هذه التحديات تضع اللاجئ في هشاشة اجتماعية خطيرة؛ لأن الحماية هي القيمة العليا التي جذبت اللاجئ إلى أوغندا. ومن الدراسة اتضح أنها غير متحققة، وبالرجوع لنظرية الأمن الإنساني يصبح أهدافه غير محققة في سياق اللجوء السوداني في أوغندا، في فجوة التعارض بين الخطاب الرسمي الذي يزعم مجانية التعليم والعلاج في مقابل الواقع الفعلي حيث يعاني اللاجئون من الحرمان تبرز نظرية الصراع لتفسر التعارض والتوترات وفقدان الثقة في الخطاب المؤسسي.

٣/ هل هناك استراتيجيات تكيف محددة يعتمدها اللاجئون السودانيون للتعامل مع التحديات الاقتصادية والاجتماعية في معسكر كريناندنقو للاجئين في أوغندا؟

يتضح في الشكل ٢٨ هناك العديد من استراتيجيات التكيف التي يستخدمها اللاجئ السوداني في مقدمتها الصبر والتكيف مع الواقع، ثم المساعدات من المنظمات والأقارب والعمل اليومي، وبالتالي يعد التكيف والصمود محاولات مهمة، يلاحظ أن هذه الاستراتيجيات تعتمد على الجهود غير الرسمية والمساعدات والتشبيك الاجتماعي.

٤/ ما هي الفرص المتاحة التي يمكن أن يستفيد منها اللاجئون السودانيون في دولة أوغندا؟

بالرجوع إلى الشكل ٢٧ رغم غموض المشهد استفاد البعض من الفرص التي وفرها المجال الأوغندي باعتبارها منافع اقتصادية. إضافة إلى مرونة القوانين في السياق الأوغندي مكنت البعض من الاستثمار الاقتصادي والاستقرار الدائم في أوغندا. كذلك وفرت الفرص التي تقدمها المنظمات في التدريب المهني وبناء القدرات سبل كسب العيش لدخول السوق في ظل توقعات لجوء طويل الأمد في أوغندا.

النتائج:

بعد التحليل والمناقشة خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

١/ يواجه السودانيون العديد من التحديات الاقتصادية في مقدمتها البطالة ثم ضعف الدخل والقدرة الشرائية والتمويل وهذا مؤشر على الهشاشة الاقتصادية.

٢/ يعاني اللاجئون السودانيون من عدة تحديات اجتماعية معقد أكثرها خطورة هشاشة الوضع الأمني في المستوطنة، والذي بسببه ارتفاع حالات القلق والتوتر والخوف وسط اللاجئين. كما يعاني اللاجئون من مشكلات صعبة في الصحة والتعليم والماء الصالح للشرب.

٣/ اعتمد السودانيون استراتيجيات تكيف لمواجهة هذه التحديات المعقدة توصف بأنها غير رسمية، وشبكات اجتماعية متمثلة في المساعدات من المنظمات والأقارب وأكثرها انتشاراً هي استراتيجية الصمود والتكيف والصبر على الواقع في ظل محدودية الخيارات المتاحة.

٤/ كشفت الدراسة عن وجود العديد من الفرص المجانية التي يمكن أن يستفيد منها اللاجئ السوداني أثناء إقامته في أوغندا منها: تعلم اللغة الإنجليزية، التدريب المهني، ريادة الأعمال وبناء القدرات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

٥/ المرونة في القانون والإجراءات لوحدها غير فعالة، مما يتطلب التمكين الاقتصادي للاجئين عبر مشروعات تنموية وليس برامج إغاثية فقط.

التوصيات:

١/ يأمل من المنظمات الاهتمام بتمويل المشروعات المتوسطة والصغيرة في المستوطنة.

٢/ يتوقع بناءً على نتائج هذه الدراسة أن تتضافر الجهود الرسمية من حكومية ومنظمات في تذليل العقبات التي تواجه أبناء اللاجئين في التعليم وألا تكون مجرد وعود غير ملموسة.

٣/ التركيز على برامج الدعم النفسي والاجتماعي لمواجهة حالات عدم اليقين والتشاؤم التي يعاني منها اللاجئون.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

- أستوتك، نينك فوجي، **الصراع الاجتماعي رالف داهرندوف في رواية (سنونوات كابول)** بحث مقدم لاستيفاء الحصول على درجة سرجانا(S-١)، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، أفغانستان، ٢٠١٧م. entheses UIN
- بلقبي فطوم، الاتجاهات الفكرية والنظرية المفسرة للهجرة غير الشرعية، **مجلة المجتمع والرياضة**، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، المجلد ٥ ،العدد ١، ٢٠٢٢م.
- الزائدي، خليفة صالح اللافي، **الهجرة الأفريقية غير الشرعية إلى أوربا**، رسالة ماجستير في القانون وحقوق الإنسان، ٢٠١٨م.

Jakarta Islamic state university penerbit, staini press, https://repositry.uinjkt.ac.id

- زين، محمد الصادق عبد الله محمد، الهجرة القسرية نتيجة النزاعات المسلحة من منظور قانوني، حالة السودان نموذجاً، **المجلة القانونية**، ٢٠٢٤م، (ISSN;٢٥٣٧-٠٧٥٨)، ص١٢،٦، https://Jlaw.journals.ekb.eg
- عريفي جيدة وبوبلوطة حياة، الهجرة البشرية بين عوامل الطرد والجذب، **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد ١٨/ العدد ٢٠٢٤،٢م.
- لزهر خشايمية وسمير حدادي، مفهوم الأمن الإنساني: بين القانون الدولي والقانون الداخلي الجزائري، **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد ١٥/ العدد ٢، ٢٠٢١م.
- محمد سليمان محمد، **السودان حروب الموارد والهوية**، ط٣، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان، ٢٠١٠م.
- الملّ، سرور طالبي، **سلسلة المحاضرات العلمية**، مركز جيل البحث العلمي، لبنان/ طرابلس، فرع أبي سمراء، ٢٠١٥م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Ahimbisibwe, F. 2018. *Uganda and the refugee problem: Challenges and opportunities (Working Paper No. 2018.05)*. Institute of Development Policy (IOB), University of Antwerp. http://www.uantwerp.be/iob
- Herbert, S., & Idris, I. 2018. *Refugees in Uganda: (in) stability, conflict, and resilience. Rapid Literature Review*. GSDRC, University of Birmingham. https://gsdrc.org/publications/refugees-in-uganda-instability-conflict-and-resilience/
- Tulibaleka, P. O., Tumwesigye, K., & Nakalema, K. 2022. Protracted refugees: Understanding the challenges of refugees in protracted refugee situations in Uganda. *Journal of African Studies and Development*, 14(1), 1–11.

المواقع الإلكترونية:

- الباحث، د. ت، الفرص والتحديات الاستراتيجية أمام الشركات السياحية في الأردن، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مكتبة نور، https://arado.org، ٩/ ١/ ٢٠٢٦م، ١١:١٠ pm
- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الأمن البشري، ٢٠٢٤م، رمز الوثيقة A/ ٧٨/ ٦٦٥
- دائرة الحقوق، د.ت، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاجئين، الوحدة السابعة، جامعة مينسودا، https://hrlibrary.umn.edu، ٥/ ١/ ٢٠٢٦م، ١١:٠٥.

Human security: report of the secretary-general digitallibrary.un.org.

- (Uga_core_250810), 8/11/2025, 12:33 pm.
- (https://www.nrc.no), 30/10/2025, 9:46 pm.
- (https://developmentactionrefugees.org/country-responses/uganda#anchor-4), 25/12/2025, 12: 17 pm.
- Sudanese Refugees and Asylum Seekers, https://www.unhcr.org. 27/12/2025, 11:03pm.
- Sudan Regional Crisis, Development Action Platform,

https://developmentactionrefugees.org/country-responses/uganda, 11/10/2025, 9: 41pm.